

في أعقاب الحج : 11- الحج وقصة البداية .. للشيخ حسن بخاري

7341-21-61 هـ

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. يسر الادارة العامة للتوجيه والارشاد بالمسجد الحرام. ان تقدم لكم الله انه لا الله الا هو والملائكة واولو العلم
قائما القسط لا الله الا هو العزيز الحكيم. دروس من الحرم - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملء السماوات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شاء ربنا من شيء
بعد. احمد ربى تعالى واشكره واستعينه واستغفره وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:30

واشهد ان نبينا محمد عبد الله ورسوله بلغ الرسالة وادى الامانة وجاحد في الله حق الجهاد حتى اتاه اليقين. صلوات الله وسلامه عليه
وعلى آل بيته وصحابته والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد ايها الكرام حاجاج بيت الله الحرام - 00:00:54

فهذا هو ثاني المجالس في اعقاب الحج ونحن نقلب النظر في امور عظام تقلب فيه احدنا في حجه لبيت الله الحرام كان مجلس
البارحة حديثا عما يحتويه حجنا عشر المسلمين. وما يكتنفه في عباداته الجليلة من كونه عبادة - 00:01:18

عظيمة ذات ثقل في شريعة الاسلام. ومن كونه مدرسة تهذب فيها الاخلاق وتسمو فيها النفوس ويرتفع فيها بخصال الخير والفضل
والكرم. ثم كان الحديث عن رسالة الحج الكبرى التي ينقلها - 00:01:39

الحج كل عام لامة الاسلام ولمن ورائها من الامم في هذه البشرية على حد سواء حديث المجلس اليوم يا كرام عن جملة من المسائل
التي يكثر عنها السؤال ويحتاج اليها الحجيج كل عام وهم يسألون - 00:01:59

عما يقع بينهم وحولهم من الفضائل والاحكام. احبتي الكرام بلد الله الحرام وما فيه من فضائل وما فيه من احكام جملة من المسائل
التي يتعين على من قصد بيت الله الحرام ان يدركها وان يستوعبها وان يعرفها. لانه كلما احاط المسلم - 00:02:17

الى مكة كلما احاط بفضل البلد وبعظيم ما فيه من الخيرات والبركات كان هذا ادعى لان يكون مقامه وفي البلد الحرام مقام خير
وبركة. وان يكون جواره لبيت رب العالمين جوار ادب وتعظيم. وهكذا نحن يا احبة - 00:02:40

في الحديث عن مبدأ هذه البلدة المعظمة ومنشأ هذا البلد الحرام ومبدأ امره في بناء الكعبة واحتضان هذه فضائل فان الله عز وجل
اخبر ان هذا البيت الحرام مهوى افئدة الناس هو موطن الهدى. فقال سبحانه - 00:03:00

ان اول بيت وضع للناس لذى بكرة مباركا وهدى للعالمين. ثم اسمع الى قول الله وهو يقول فيه ايات بينات هذا المكان الذي يجلس
فيه احدهم الان يا كرام هو مجمع ايات كما سماها الله وهي بينات اذا هي علامات - 00:03:20

ذات دلائل واضحة من شأنها ان تقود الى الهدایة. من شأنها ان توقع في نفس العباد. القاصدين الى بيت الله الحرام الهدایة الى
الصراط المستقيم والى دین الله القويم. هذه الایات البینات هو ما يكتنفه المسجد الحرام من - 00:03:43

زمزم والمقام والحجر والركن والصفا والمروة. وهذه الشعائر التي امرنا بتعظيمها في بيت الله الحرام وفي ايها الكرام. الحديث هنا
متسلسل في ذكر جملة من هذه القضايا نستفتحها في مجلس الليلة بالحديث - 00:04:03

عن هذا البلد الحرام وعظيم امره وتعدد اسمائه في كتاب الله وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يا احبة هنا مدخل مهم
وهو ان الله جل جلاله يصطفى من خلقه ويختار ما شاء سبحانه وتعالى. وهو - 00:04:23

وربك يخلق ما يشاء ويختار فالذى خلق البقاء والذى خلق البشر والذى خلق الملائكة والذى خلق الزمان سبحانه وتعالى فضل بعض

هذه الاشياء على بعض ففضل من البشر انباء ورسلا عليهم السلام. وفضل من الرسل خمسة من اولي العزم عليهم السلام. وفضل منهم

نبينا - 00:04:43

محمدًا صلى الله عليه واله وسلم. والذي خلق البقاع فضل منها مكة والمدينة والمسجد القصى. وجملة من البقاع المباركة والذي خلق
الزمان فضل منها الاشهر الحرم ورمضان والعشر الاواخر وعشر ذي الحجة ويوم عرفة ويوم - 00:05:10

شوري والذي خلق هذه البقاع فضل منها مكة بلد الله الحرام. تلك الرسل فظلنا ببعضهم على بعض. والله عز وجل قد اصطفى من
الملائكة رسلا ومن الناس. فاصطفى من الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام - 00:05:30
هكذا ندرك ان لله سبحانه وتعالى ان يختار ما شاء من خلقه ويفضلها. هذه بقاع الدنيا متفاوتة في الفضل والخير والبركة. احب البلاد
الى الله المساجد. والمساجد بيوت الله اذن الله فيها ان ترفع - 00:05:50

ويذكر فيها اسمه وان يسبح له فيها بالغدو والاصال. هذه بيوت الله ومواطن الذكر وارض العبادة حيث تننزل الملائكة وتغشاهم
الرحمة. هذه المساجد هي بقعة من البقاع المفضلة. هذه مكة بلد الله الحرام - 00:06:10

من البقاع التي فضلها الله. وقد فضل الله سبحانه وتعالى البلد الحرام، واقسم به في كتابه. وكلنا نعلم ان الله سبحانه وتعالى اذا
اقسم ببعض خلقه كان هذا تنويعها بعظيم شأنه ورفيع قدره. فقال سبحانه - 00:06:30
انه لا اقسم بهذا البلد يعني مكة وانت حل بهذا البلد. وقال سبحانه والذين والذين صيني وهذا البلد الاميين. فاقسم الله بمكة وسماها
البلد. وسماها البلد الاميين اقسم بها في - 00:06:50

موضعين من كتابه الكريم سمي الله عز وجل ايضا مكة في القرآن فقال وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد
ان اظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا - 00:07:10

وسماها ايضا بكرة ان اول بيت وضع للناس للذي بكرة مباركا وهدى للعالمين. سماها البلد والبلد الاميين كما سمعت قبل قليل وسماها
البلدة انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء وامر - 00:07:29
ان اكون من المسلمين وان اتلوا القرآن. سماها سبحانه وتعالى ام القرى. فقال في كتابه العزيز وكذلك اوحينا قرآننا عربيا لتنذر ام
القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا رب فيه. وام القرى في الاية هي مكة - 00:07:52

باتفاق المفسرين لانها اشرف البقاع. لانها اعظمها بركة. لان الخير والفضل والبركة والاجر يفيض منها الى ما حولها من القرى فهي امها
بهذا المعنى يعني اعظمها وابكرها واسفرها ولا جرم يا كرام فمنذ ان - 00:08:12

بعث الله محمدًا عليه الصلاة والسلام من ثرى مكة ومنذ ان كانت هذه البلدة مولد المصطفى عليه الصلاة والسلام ومنذ ان كانت مشرقا
الرسالة والنبوة فنزل الوحي بمكة وابتثق فجر الاسلام من مكة وتنزل الوحي اول ما - 00:08:32
تننزل من سماء مكة ودخل الناس في الاسلام وعرفوا الله من ارض مكة كانت ولم تزل مكة تزداد نورا على نور وخيرا على خير
وفضلا على فضل وبركة على بركة - 00:08:52

هذا جزء يا كرام من اسمائها. ومكة من اعظم احكامها كما سيأتي التحرير. بمعنى ان الله عز وجل جعل احكاما يحرم فيها ان يعتدى
على انسان في عرضه وماله او على حيوان بالصيد او على - 00:09:08

بالقطع والازالة او على اللقطة ان تمتد اليها الایادي. فكان هذا تأمينا عظيما سمي بالتحريم واصطلح عليه بتحريم مكة وحرموا مكة.
هذا الحرم الذي اختصت به مكة هي حرم اصبحت تمثاز - 00:09:28

في هذه الاحكام ولها الموضع من مكة حدود هي حدود الحرم بمكة ومكة اليوم مع اتساع البنيان وكثرة الناس والساكنين امتد فيها
سكنى الناس وتوسعت المباني واصبحت بعض احياء مكة اليوم داخل حد - 00:09:48
الحرم وبعضها خارجة عنه ولا يزال الناس يتسعون في البناء. الا ان حدود هذا الحرم يا كرام هو تحديد الى قديم فقد ثبت ان الله
عز وجل اوحى الى ابراهيم عليه السلام بنزول جبريل عليه السلام يأتي البيت حد الحرم - 00:10:08
ابراهيم عليه السلام يضع الانصار. وجبريل عليه السلام يشير اليه في كل جهة من الجهات بحد الحرم حيث ينتهي ابراهيم عليه

السلام يضع نصبا او علامة تدل على حد الحرم. وكانت ولا تزال انصاب الحرم يعني علاماته تجدد - [00:10:30](#)
حسب الحاجة على مر الزمان حتى كان زمن النبوة. فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عام فتح مكة الصحابي الجليل اسدا الخزاعي
فجدد انصاب الحرم. ومعنى جدد انه استبدل تلك العلامات بعلامات اخر لثلا تبلغ - [00:10:50](#)

او تفني او تزول فيضيع حد الحرم وقد روى ابن عباس رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الفتح اسدا الخزاعي
فجدد انصاب الحرم وكان ابراهيم وضعها يرثها ايها جبريل عليه السلام - [00:11:10](#)

ايها جبريل عليه السلام. فكانت ولا تزال حدود الحرم تجدد. حتى كانت هذه الدولة المباركة. وقد وفق الله عز وجل غلاتها وقادتها
إلى العناية بمكة في كل النواحي. ومن بينها تحديد حد الحرم. فجددت المعالم. ويرى الداخل - [00:11:30](#)
والى مكة من مختلف أنحائها ومن مختلف جهاتها شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً يرى علامات توضح حد فيعرف انه ها هنا يبدأ حد
الحرم الذي تنزل عليه أحكام التحرير في شريعة الإسلام - [00:11:50](#)

ولهذا يقول الإمام النووي رحمة الله واعلم ان معرفة حدود الحرم من اهم ما ينبغي ان يعتنى به فانه به احكام كثيرة هذه الكعبة يا
كرام بيت الله هذا البناء الحرام هذه الكعبة المعظمة التي شرفت بها مكة وعظم بها شأنها والتي اصبحت قبلة -
[00:12:09](#)

فالناس احياء وامواتا. هذه القبلة رمز للإسلام والمسلمين. هي وجهة يتوجه اليها الناس في كل الدنيا. فإذا ما جاء او قت الصلاة اتجهنا
اليها. وإذا ما ارتفعت الاكف بالدعاء توجهت الابصار. نحوها. ولا نزال حريصين على القبلة حتى اذا - [00:12:35](#)
ما فارق احدنا الحياة ووضع في قبره وجه ايضا نحو القبلة تعظيمها لها واحتراما ل شأنها نهينا عن البصاق تجاه قبة نهينا عن استقبالها
واستدبارها حال قضاء الحاجة تعظيمها للقبلة. بيت الله الحرام هذا وكعبته المعظمة - [00:12:55](#)

ايضا لبنيه قصة وقد تواردت النصوص في سنة المصطفى عليه الصلاة والسلام لبيان قصة بناء ابراهيم عليه السلام وابنه اسماعيل
عليه السلام لهذه الكعبة المعظمة واوضح ما في ذلك ما جاء في الصحيحين ومنها رواية الامام البخاري - [00:13:15](#)
رحمة الله عليه وفي خبر البناء جاء عن ابن عباس رضي الله عنهم انه قال اول ما اتخد النساء المنطق من قبل ام اسماعيل ويقصد
بالمنطق الحزام الذي تشد المرأة على وسطها فانها تجعله كذلك من اجل ان - [00:13:35](#)

شد ثيابها او ما تحتاج اليه لترفعه معها. قال اول ما اتخد النساء المنطق من قبل ام اسماعيل. ومن اسماعيل هي هاجر قال قال ابن
عباس رضي الله عنهم اول ما اتخد النساء المنطق من قبل ام اسماعيل - [00:13:57](#)

اتخذت منطقا لتعفي اثراها على سارة وذلك ان ابراهيم عليه السلام لما تزوج سارة هي ام اولاده غير اسماعيل هي ام اسحاق
ولما اتخذ هاجر وكانت جارية وكان قد دخل بها وغارت منها سارة فاراد ابراهيم عليه السلام ابعادها عنها - [00:14:19](#)
كانت قصة الهجرة من ارض الشام المباركة الى هذه البقعة. حيث لم يكن هنا انس ولا زرع ولا ماء ولا شيء. فلما خرج بها كانت سارة
قد اتخذت المنطق فشتدت على وسطها قطعة من قماش ويتدلى طرفه على الارض بحيث اذا - [00:14:44](#)
يسحبوا خلف اقدامها فيمحو اثر الخطى. قال لتعفي اثراها على سارة. فلا يستطيع احد ان يتبع موضع الخطى والاتجاه الى اين
يكون. يقول رضي الله عنه ثم جاء بها ابراهيم - [00:15:04](#)

وبابتها اسماعيل وهي ترضعه حتى وضعها عند البيت عند دوحة فوق زمم في اعلى المسجد. وهذا قبل ان يكون هنا بيت ولا زمم.
لكنه للدلالة على الموضع يعني هذا المكان الذي تقفون عنده قريبا منه اليوم. قال فوضعها عند البيت عند دوحة فوق زمم في اعلى
المسجد وليس - [00:15:21](#)

مكة يومئذ احد وليس بها ماء فوضعها هناك وضع هاجر وابتها اسماعيل. فوظعها هناك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء
قال ثم قفى ابراهيم منطقا فتبعته ام اسماعيل - [00:15:49](#)

فقالت يا ابراهيم اين تذهب وتركنا بهذا الوادي؟ الذي ليس فيه انس ولا شيء فقالت له ذلك مرارا وابراهيم عليه السلام لا يلتفت اليها
ويمضي في طريقه فلما اكثرت عليه السؤال وهو لا يجيب عليه السلام. قالت له في المرة الاخيرة الله امرك بهذا - [00:16:15](#)

فلما سأله هذا السؤال قال نعم قالت ام اسماعيل اذا لا يضيعنا ثم رجعتها هنا وقفه نحتاج ان نتأملها مليا يا كرام هذا الایمان

العظيم في قلب ام اسماعيل - 00:16:43

لما تبصر بعينيها حياة هالكة وتبصر موضعها ليس فيه انسان وليس فيه ماء ويتركتها ابراهيم عليه السلام بارض قفر صحراء خالية في
واد ايس و هي تبصر هلاكا متحققا وتسأله وهو لا يجيب - 00:17:01

ثم يكفيها في الجواب ان تسأله ان كان الله عز وجل هو الذي امر ويكتفي في الجواب بكلمة واحدة النعم فيمتلى صدرها رضا
وطمأنينة بان ما اراده الله وامر به وقدره فوالله هو الخير - 00:17:23

ولم يخشى منه لا فساد ولا هلاك ولا فوات حياة. هذا ايمان يا كرام نحتاج ان نتعلم. ونحن نتجه الى هذا البيت كلما جئنا به طائفين
ومعتمرين وحجاجا كلما التقينا الى الكعبة في صلاتنا كلما ابصرناها في - 00:17:43

تذكروا ايمانا عظيما كان منطلق السكينة في هذا البلد عند مكة عند الكعبة وكانت شرارة الاولى وتهاجر مع ابراهيم عليه السلام.
واكنت دون تفصيل طويل. دون اقناع دون حجج دون نقاش ولا حاجة - 00:18:03

فلما اقتنعت ان هذا هو امر الله اطمأن صدرها رضا وثقة ويقينا اين هذا الایمان في صدورنا يا اهل الاسلام؟ اين اليقين التام؟ اين
الرضا؟ بما يعلم به احدنا انه من شريعة الله - 00:18:23

وانه من دين الله وان الاحكام التي نجدها في شريعة الاسلام في كتاب الله وسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام ان يكون حقها
من قلوبنا الرضا والتسليم واليقين. والايمان التام الاطمئنان الصادق. هكذا فعلت ام اسماعيل فاسمع رعاك الله - 00:18:41

قالت الله امرك بهذا؟ قال نعم. قالت اذا لا يضيعنا. ثم رجعت. فانطلق ابراهيم. حتى اذا كان عند الثنية والثنية الجبل الصغير. حتى
اذا كان عند الثنية حيث لا يرونها استقبل بوجهه البيت ثم دعا بها - 00:19:01

هؤلاء الكلمات ورفع يديه فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من
الناس تهوي اليهم وارزقهم قم من الثمرات لعلهم يشكرون - 00:19:21

قال وجعلت ام اسماعيل تربيع اسماويل وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفذ ما في السقاء عطشت وعطش ابنها وكل الذي تركه لهم
ابراهيم عليه السلام هو ذاك السقاء من الماء وذاك الجراب من التمر. فجعلت تشرب وتسقي الولد فنفذ. يوم - 00:19:45

ويومان وثلاثة ومصير ذاك الماء الى انتهاء. قال فنفذ ما في السقاء عطشت وعطش ابنها. وجعلت تنظر اليه لوى او قال يتطلب يعني
يتعرص من شدة الالم جوعا وعطشا. فانطلقت كراهية ان تنظر - 00:20:08

اليه رفقا كما تفعل الام بالشفقة على ولدتها. وهي تراه يتلوى من الجوع ولا تملك له حيلة ولا حلا قالت فانطلقت كراهية ان تنظر اليه.
فوجدت الصفا اقرب جبل هو تركهم هنا عند الكعبة. فلما انطلقت فإذا اقربوا الجبال في مكة مما يليها قرب الكعبة هو جبل الصفا من
هذه الناحية. قالت - 00:20:28

فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه. ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى احدا؟ فهبطت من الصفا
حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت - 00:20:55

ثم اتت المروءة فانطلقت اذا من الصفا وهبطت المشي الذي بين الجبلين ولم تزل تسعى حتى وصلت الى جبل المروءة المقابل للصفا.
قال ثم اتت المروءة فقامت عليها فنظرت هل ترى احدا فلم ترى احدا؟ ففعلت ذلك - 00:21:16

سبع مرات قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك سعي الناس بينهما. هذه قصة السعي الذي تسعونه في كل عمرة وحج
معشر المسلمين. هذا سعي هاجر ام اسماعيل. لما خرجت وانطلقت من عند الكعبة من موضعها حيث بقيت هي وولدها - 00:21:36

ورظيعها اسماعيل تبحث عن الماء. انطلقت وهي ترى ولدها يوشك على الهلاك فلم يمتلك. قلب الام الرحيم ان تنظر وتبصر ولدها
يتلوى من الجوع. فخرجت حتى اتت جبل الصفا. تنظر ترقب تبحث. هل من منفذ؟ هل من ماء؟ هل من - 00:22:01

من شيء حولها فنبذت نزلت من الصفا حتى صعدت المروءة. وكررت ذلك سبع مرات. فلما بلغت المروءة في المرة السابعة قال فلما
اشرفت على المروءة سمعت صوتا فقللت صه تزيد نفسها يعني تسكت نفسها ل تستنصرت وتسمع بصوت ادق ما الذي احاط به سمعها -

قالت صه ت يريد نفسها ثم تسمعت ايضا فقالت قد اسمعت ان كان عندك غوات يعني يا صاحب الصوت ايا كنت فاني سمعتك فاغتنا نحن على مشارف الهاك. قالت فاذا هي بالملك عند موضع زمز. فبحث بعقبه او قال بجناحه حتى - 00:22:50 الماء فجعلت تحظه وتقول بيدها هكذا. الماء ينبع وهي تغرف التراب بيدها من حول نبع الماء تحظه يعني يجعل حوله حوضا بكفها من الشري من التراب خشية ان ينساب الماء. ارأيت - 00:23:13

الى ذاك العطش الذي يشرف على الهاك فيرى قطرات من ماء فانه يحرض على كل قطرة لان القطرة منه نجا. قال فجعلت تحظه بيدها وتقول هكذا وجعلت تغرف من الماء في سقائها - 00:23:33

سقاء الماء الذي نفذ وكادت ان تهلك. فلما ابصرت الماء جعلت تغرف من يدها في الماء وتضع في السقاء. وجعلت كلما اغرفوا وهو يفور بعدها تغرف. كلما اخذت منه غرفة زاد فورا وزاد نبع الماء. قال ابن عباس قال النبي - 00:23:51 الله عليه وسلم يرحم الله ام اسماعيل لو تركت زمز يعني لو انها لم تكون قد احاطته هكذا. قال لو تركت زمز او قال لو لم تعرف من الماء لكان زمز عينا معينا - 00:24:11

ل كانت عينا ينساب ماؤها ويجري على وجه الارض لكنه بقي بثرا تلقى فيه الدلاء ويسحب منه الماء ولم يكن عينا تتدفق فتجري لصنبع ام اسماعيل. قال فشربت وارضعت ولد فقال لها الملك لا تخاف الضيغة فانها هنا بيت الله يبنيه هذا الغلام - 00:24:30 وان الله لا يضيع اهلها. يا قوم ارأيت عاقبة الصبر صدق التوكل على الله؟ ارأيت عظيم الایمان ما الذي يفعله بصاحبه في الحياة العاجلة قبل الاخرة كم نستعجل عندما نبصر بابصارنا وانظارنا القاصرة امورا محدودة امامنا فنظن انها كل شيء - 00:24:57 فنتخذ المواقف ونصدر القرارات على امور لو تريثنا. لو احسنا الظن بربنا لو صدقنا في التوكل على الله لابسطنا عاقبة ذلك خيرا عظيما وفرجا قريبا ونصرنا عاجلا. نحتاج ان نتلمح هذا المعنى في مواضع كثيرة في الحياة - 00:25:22

اقربها بصدق اخوتي في الاسلام حال امة الاسلام اليوم. ما الذي نرى فيه من الهوان والذل؟ ما الذي نرى في فيهن الاستطعاف من الاستبعاد من ما يراه الناس من تكالب اعداء الاسلام على بنى الاسلام. ونحن نعلم يقينا - 00:25:42

ونؤمن جزما بما في النصوص الشرعية من البشارة بنصرة الدين. وبتمكين الله عز وجل لعباده المؤمنين لكن الخور والضعف والنظرية القاصرة تحيط ببعض القلوب فيسقط في يديها. فنرى هلاكا ويعيش بعضا - 00:26:02 وانحططا وتحطما في النفس وذلا يزيدوها ذلا. وحسب احدنا لو ايقن وامن ان وعد الله بحق وان دين الله منصور وان الله متم نوره ولو كره الكافرون. فاذا امتلا يقينا صبر على ما يرى. واخذ - 00:26:22

بالاسباب وسعى يلتمس النصر ويسأل الله بصدق وهو اخذ بتلك الاسباب حقيقة. فعنده ستكون عاقبة ولا شك فرجا قريبا. هذه قصة ام اسماعيل. وقد سمعت ما صنعت وما قالت لابراهيم عليه السلام لما اوكلت - 00:26:42 امرها الى الله وفوضت اليه كل شيء وهي تقول اذا لا يضيعنا. ما كانت تصبر نفسها بالعبارة فحسب. لكنها بنت في قلبها صرحا من ايمان ويقين وهي تقول اذا لا يضيعنا. وقد اتتها الله ما وثبت به فما ظيعها. ارسل - 00:27:02

الملك فانقضهم بماء زمم ثم ارسل لهم البشارة واخبرها بما يكون في مستقبل الامر واسماعيل في يديها رضيع. وان بيت الله وسيبنيه هذا الغلام ويبنيه ابوه وان الله لا يضيع اهلها. يقول ابن عباس رضي الله عنهما و كان البيت مرتفعا من - 00:27:22 الارض كالرامية تأتيه السيل فتأخذ عن يمينه وعن شماله فكانت كذلك يعني بقيت ام اسماعيل على هذا الحال فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم او اهل بيت من جرهم وجرهم قبيلة من اليمن اقبلوا - 00:27:44

من طريق داء فنزلوا في اسفل مكة فرأوا طائرا عائفا. يعني رأوا طائرا يحوم حول موضع والطير في الصحاري وفي الاماكن الخالية لا تحوم الا على مكان ان وجد فيه الماء. قالت فرأوا طيرا عائفا فقالوا انها - 00:28:04

هذا الطائر لا يدور على ماء ولا عهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء فارسلوا جريا او جريبين ارسلوا شخصا او اثنين استخبراني الخبر وينظران الاثر ويترعران ما الذي يحوم عليه هذا الطائر؟ فاذا هم بالماء فرجعوا - 00:28:24

اخبروهم بالماء فاقبلوا. يعني تلك الرفقة التي كانت مسافرة وعبرت من جوار مكة. قالت وام اسماعيل عند الماء فقالوا اتأذنين لنا ان ننزل عندك؟ قالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء - [00:28:45](#)

الماء لها وارادت ان يكون امر الماء بيدها لانها ابصرت الهاك وجاءها الماء فرجا من الله قالت نعم ولكن لا حق في الماء؟ قالوا نعم.
قال ابن عباس. قال النبي صلى الله عليه وسلم فالفي ذلك ام اسماعيل وهي - [00:29:04](#)

حب الناسى. يعني انسنت بنزولهم عندها. وقد اجتمعوا وسكنوا حولها. قال فنزلوا وارسلوا الى اهليهم يعني اي في اليمن فنزلوا معه
حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب الغلام من - [00:29:24](#)

اسماعيل عليه السلام وشب الغلام وتعلم العربية منهم ابراهيم عليه السلام ليس عربيا واسماعيل عليه السلام ابنه لم يكن عربيا. لكن
لما نشأ اسماعيل طفلا رظيعا وشب بجوار هذه القبيلة العربية - [00:29:43](#)

من جرهم تعلم العربية منهم وانفسهم. واعجبهم حين شباب. فاصبح عليه السلام موضع الاعجاب بين قبيلة جرهم وبين ابناها.
واعجبهم حين شب فلما ادرك زوجوهم امرأة منهم هذه الرواية تختصر لك السنين اختصارا. قال وماتت ام اسماعيل - [00:30:02](#)

ماتت هاجر وهي ما ادركت عودة ابراهيم عليه السلام ولا ادركت بناء الكعبة. لاحظ يا رجل لاحظ يا مسلم ان العاقبة بنصر الدين ليس
بالضرورة ان تكون واقعا تبصره بعينيك اذا ما بذلت السبب. ان كتب الله لك شرف المشاركة في خدمة الاسلام ورفع - [00:30:28](#)

غايتها والتمكين للدين فليس بالضرورة ان تكون احد من يرفع راية النصر قد لا تدركها لكن حسبك ان تبذر بذرتها هذه العاقبة العظيمة
هذا الكفاح هذه القصة من النضال التي سطرتها ام اسماعيل عليه السلام ما ابصرت عاقبتها - [00:30:50](#)

اما ماتت ام اسماعيل قال فجاء ابراهيم بعدما تزوج اسماعيل يطالع تركته يتفقد اهله انت الان تتكلم عن سنين غاب فيها ابراهيم
عليه السلام. فعاد وقد ماتت هاجر. فلم يجد اسماعيل - [00:31:10](#)

فسأل عنه امرأته فقالت خرج يبتغي لنا. يعني يبحث عن رزق لهم. ثم سأله عن عيشهم وعن هيئتهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق
وشدة فشككت اليه قال ابراهيم عليه السلام فإذا جاء زوجك - [00:31:30](#)

فاقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه فلما جاء اسماعيل كانه انس شيئا فقال هل جاءكم من احد ليس هذا وحيا هذه هذا
تلaci الارواح اسماعيل عليه السلام هل اشتمن رائحة ابيه؟ هو ما رآه؟ ولو رآه ترى هل يعرفه؟ ما ادركه تركه طفلا رضيعا - [00:31:52](#)

مع امه لكنه لما جاء وسائل وغادر كأنه انس شيئا كما تقول الرواية الصحيحة. فسألها هل جاء ا肯 من احد؟ قالت نعم. جاءنا شيخ كذا
وكذا. ووصفته له هيئته. فسألنا عنك فأخبرته. وسألني كيف - [00:32:22](#)

تعيشنا فأخبرته ان في جهد وشدة قال فهل او صاك بشيء قالت نعم امرني ان اقرأ عليك السلام ويقول لك غير عتبة بابك قال ذاك ابى
وقد امرني ان افارقك فالحقي باهلك - [00:32:42](#)

فطلقتها وتزوج منهن اخرى فلبث عنهم ابراهيم ما شاء الله ثم اتاهم بعد فلم يجده هذه المرة الثانية التي يقدم فيها ابراهيم عليه
السلام الى مكة. فلم يجده فدخل على امرأته فسألها عنه - [00:33:03](#)

قالت خرج يبتغي لنا قال كيف انتم؟ وسألها عن عيشهم وهيئتهم؟ قالت نحن بخير وسعة واثنت على الله اهو ما تغيرت العيشة.
الحياة هي الحياة والجهد هو الجهل لكن شتان بين عبد يقنع بالقليل من رزق الله فيطيب خاطره وينشرح صدره ويحمد الله على كل
حال - [00:33:24](#)

ويرى انه طالما تمنع بسمع وبصر وقلب نابض ونفس يتتردد في صدره فهو في غاية النعيم ليست القضية كثرة اموال ولا سعة رزق.
ليست المسألة يا كرام في الحياة تمنع في لذائذ العيش - [00:33:48](#)

رب رجل قنوع وامرأة قنوعة كان اللقمة الجافة اليابسة التي تسد الجوع هي بمثابة النعيم الذي لا يدرك. هنا تدرك الفرق بين المرأتين
الاولى والثانية. قالت نحن بخير واثنت على الله. قال ما طعامكم؟ قال - [00:34:04](#)

اللحم قال بما شرابكم؟ قالت الماء قال ابراهيم عليه السلام اللهم بارك لهم في اللحم والماء. قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن
لهم يومئذ بمكة حب ولو كان لهم لدعا لهم فيه - [00:34:24](#)

لكن ما كان الحب يزرع ولا كان طعاما يؤكل في مكة اذاك. قال عليه الصلاة والسلام فهما يعني اللحم والماء. فهما لا يخلو عليهما احد الا لم يوافقاه. يعني لا يستطيع احد ان يقتصر في طعامه وقوته وغذاءه على اللحم والماء على - [00:34:41](#)

الدوام الا وجد علة وسقما وسيمرض بعد حين لكن بدعوة ابراهيم عليه السلام فانه ما التفت اليهما احد واقتصر على اللحم والماء بمكة الا طاب واستكفى من العيش ببركة دعوة الخليل ابراهيم عليه السلام. قال ابراهيم عليه السلام - [00:35:01](#)

فاما جاء زوجك فاقرئي عليه السلام ومربيه يثبت عتبة بابه. فلما جاء اسماعيل قال هل اتاكم من احد قالت نعم اتنا شيخ حسن الهيئة واثنت عليه فسألني عنك فاخبرته فسألني كيف عيشنا؟ فاخبرته ان - [00:35:21](#)

بخير قال فهل اوصاك بشيء؟ قالت نعم هو يقرأ عليك السلام. ويأمرك ان تثبت عتبة بابك. قال ذاك ابي وانت العتبة وامرني ان امسك قال ثم لبث عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك. هذه المرة الkm - [00:35:41](#)

هذه الثالثة فلبت عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك واسماعيل يبني نبلا تحت دوحة قريبا من زمزم. يبني النبل ان نبل ما يوضع على رؤوس السهام ليرمي ويبريعه يعني يحد طرفه وهي صناعة. يصنعها الرجل يتخذ نبلا لقوسه. واسماعيل - [00:36:02](#)

يبيري نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزما. فلما رأه قام اليه ابراهيم عليه السلام مارأى ابنه اسماعيل عليه السلام منذ ان كان رضيعا واسماعيل ما يعرف وجه ابيه لكنه سمع - [00:36:23](#)

قبر قدومه الاول والثاني ووجد زوجته لكنه ما لقيه. قال فلما رأه قام اليه فصنع ما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد الاحتفظ والمعانقة وربما كان فيها الدموع التي يلتقي فيها الاب بقطعة منه ويلتقي فيها الولد بابيه وهونبي - [00:36:41](#)

الخليل لله سبحانه وتعالى. ثم قال يا اسماعيل ان الله امرني بامر. قال فاصنع ما امرك ربك قال وتعيني؟ قال اعينك. قال ان الله امرني ان ابني ها هنا بيتي. وأشار الى اكمة مرتفعة على ما حولها. قال - [00:37:05](#)

فعند ذلك رفع القواعد من البيت فجعل اسماعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر يعني المقام مقام ابراهيم. فوضعه له لان البناء لما ارتفع يحتاج الى ارتفاع ليضع الحجر فوق - [00:37:25](#)

حجارة فيحتاج الى صعود فاتاه بالمقام بالحجر فقام عليه وهو يبني واسماعيل يناوله الحجارة وهمما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. فجعلوا يبنيان حتى يدورا حول البيت. وهمما يقولان - [00:37:47](#)

ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم احتفي الكرام فكان بذلك هذا البيت بعد بنائه اول بيت وضع في الارض للعبادة كما قال الله ان اول بيت وضع للناس الذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم - [00:38:07](#)

اما الآيات البينات فجملة من الآيات المحيطة. هذا البيت كما اخرج البخاري عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض اول؟ قال المسجد الحرام. قلت ثم اي - [00:38:31](#)

قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما؟ قال اربعون سنة. ثم اينما ادركتك الصلاة بعد فصلي فان الفضل فيه هذه الآيات البينات احدها مقام ابراهيم. هذا الحجر الذي قام ابراهيم عليه السلام. فبقيت فيه اثار قدميه - [00:38:48](#)

لا تزال محفوظة على مر الزمان. وها انت اليوم تبصرها في ذاك القفص المقام لباب الكعبة. وهو مقام ثم امر الله عز وجل قال واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى. فصار من سنن الطواف لمن قدم البيت الحرام. ان يصلی ركعتي الطواف خلف - [00:39:08](#)

ان تيسر وان شق وكثير الزحام صلى في اي موضع في المسجد الحرام فان الفضل حاصل باذن الله. ومن ايات هذا البيت البينات زمزم وهو النبع الذي تدفق من اياته البينات الحجر الاسود والركن اليماني وهمما ياقوتان من - [00:39:28](#)

واقيت الجنة كل ذلك من الآيات البينات التي جعلها الله عز وجل في هذا البلد الحرام وفي هذه الكعبة المعظمة ايتها الكرام كانت هذه قصة البداية لکعبه نتوجه اليها في كل صلاة ونرفع اكفنا اليها في كل دعاء وجعل الله - [00:39:48](#)

وتعظيمها من تعظيمه جل في علاء. فمن عظم الله عظم بيته الحرام. ومن عظم بيته الحرام كان في جواره في غاية الادب وانتهاز الفرص والتقرب الى الله. نعم العبد عبد اكرمه الله فاوذه. واتى الى بيته الحرام - [00:40:08](#)

شعر بعظيم هذا الفضل وانطلق يجعل كل دقيقة يقضيها بجوار البيت الحرام مليئة طاعة وقربة ذكره وتعبدا لله هذا شرف يا كرام.

انتماليوم بجوار البيت الحرام وغيركم من امة الاسلام ليس لهم حظ الا التوجه - [00:40:28](#)
والىها في الصلاة من صلاة الى صلاة. انتاليوم تبصرها وان شئت تمسكها بيديك. هذا الفضل الكبير. هذا الاقرار هذا الحاج والعمار
وفد الله كما قال عليه الصلاة والسلام نحن بحاجة الى ان ندرك هذا المعنى العظيم وحيث دلت السنة الصحيحة على مبدأ قصة بناء
[الكونية لندرك - 00:40:48](#)

جلاء ان هذا التعظيم العظيم قديم في الاسلام قدم ملة ابراهيم عليه السلام وان قصة السعي بين الصفا والمروة وقصة نبع زمزم
وقصة البناء ارتبطت بتلك القصة المؤمنة في بدايات الزمان في قصة هاجر وابنها اسماعيل. نحن - [00:41:13](#)
اذ نطوف نستشعر عظمة الخالق وقدرته وحسن تدبيره. فلا والله لا يليق بعد جاءه يطوف الا ويلاح هل في قلبه شيئاً من ايمان ام
اسماعيل؟ جئت سعيت فاستصحب من يقين ام اسماعيل وصدق توكلها رعاك الله. لا يزال لحديثنا - [00:41:33](#)
بقية فيما يتعلق بفضائل البلد الحرام واحكامه العظام نأتي عليها في المجالس المقبلة ان شاء الله. نسأل الله علما نافعا رزقا واسعا
وشفاء من كل داء. اللهم زد هذا البيت تعظيمها وتشريفا واكراما واجلالا. وزد اللهم من عظمها تعظيمها - [00:41:53](#)
تشريفا واكراما واجلالا. ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. وتب علينا انك انت التواب الرحيم. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار. وصلي الله وسلم وبارك على عبدك ورسولك نبينا وحبيبكنا محمد بن عبد الله - [00:42:13](#)
وعلى الله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - [00:42:33](#)